منظماً سهل القياد. والفضل في ذلك كما رأيت خصوصاً لوليار الفرنسوي

فسبحان الله الذي ذلّل في وجه الانسان تلك الصاعب التي كان أيس من غلبتها فوجب عليه الشكر الجسيم لخالقه صارخاً مع النبي داود: « ما اعظم اسمك يا ربّ في كل الارض... ما الانسان حتى تذكرهُ وابن البشر حتى تفتقدهُ... سلّطتهُ على اعمال يديك واخضعت كلّ شيء تحت قدميه... طير السماء وسمك البحر السائر في سبل البحار »

تاريخ حوادث الشام ولبنان

من السنة ١١٩٧ الى ١٢٥٧ هـ (١٧٨٢ الى ١٨٤١)

تأليف بشير الاب لويس مخلوف اليسوعي (تابع)

الباب الثاني

علم الوقايع والحوادث التي جرت بالجبل والساحل

قد قررنا باطن كتابنا هذا عن احوال عكا وتولي احمد باشا الجزّار على صيدا وجعل مقرّ حكمه في عكا ورفع يد بيت شهاب عن حكم بيروت. وكان بوقته حاكماً بالجبل الامير يوسف الشهابي ابن ملحم الذي كان بعد وفاة ابيه متسلطاً على بيروت ولكن إقامتهُ دايماً بدير القمر. وبعد اقامته حاكماً بزمان قليل حكم الجزار واستوثق على بيروت. وكان وزيراً ظالماً قاسياً واصلهُ من بلاد الترك جاء لمصر وخدم عند علي بيك وعمله كاشف. وحين قُتل علي بيك في محاربته شراقه محمد بيك ابو الذهب وتسلط بعده المذكور على مصر فهرب الجزار الى سواحل برّ الشام والشام ثم راح لاسلامبول وصادفهُ توفيق وارساوه (رجال الدولة) وزيراً لصيدا وبقي حاكماً سنين كثيرة وانشأ مظالم لا وصف لها

واما الامير يوسف فكان حاكماً صارماً مهاباً بالجبل ولهُ مواقع كثيرة وكان الجزار يحبهُ نظراً لشجاعته وبطشهِ في بلاد المتاولي في اراضي صيدا وبلاد جبيل الذين

كانوا يربطوا الطرقات ويصدر منهم مفاسد كثيرة. وارتاحت الناس والجبل جداً في زمان الامير المذكور. ولكن حيث الجبل مقسوم حلفين يزبكي وجنبلاطي وهذه العلة التي جعلت الشلي يطمع بهم ويكدر عيشهم كما ياتي الشرح فيما بعد من المواقع والحوادث. اولاً في سنة الف ومية وسبعة وتسعين (١٧٨٢ م) تحرك قاسم جنبلاط وابتدأ بحركات ردية ضد الامير يوسف الذي غرضهُ مع اليزبكيَّة اي بيت عماد وتلحوق ونصف امارة المتن في قاطع بكفيا. فابن جنبلاط ومن هو (من) غرضه اعرضوا للجزار الذي من طبعه يحب الشرور والنهش وعنده ميل كلي للاذى والضرر. فصار المذكورين يطمنوا بالامير ويوسوسوا للجزار من نحوه ويحبنوا لهُ عزلهُ من الجبل ويقيم عوضه خالهُ الامير (٣174) اسمعيل شهاب القاطن في حاصبيا وراشيا. وتمَّ ذلك وارسل الباشا لمساعدته وطرد الامير يوسف. فالمذكور لما راى قوة الغرض قام من الدير وتوجه نواحي شمال حتى قالوا وصل بلاد الكليَّة. وحكم الامير اسمعيل بكل طمانينة

فالامير يوسف ضاق بهِ الفضا ولقهر قهرًا شديداً فتحسن عنده وعند المشيرين لهُ انهُ يذهب لعكا ويرمي روحهُ عند الجزار. فلما وصل لعكا اختلى مع الباشا ساعتين وبعده اظهر غضبه لنحوه بكر وامر عليه بالحبس. واذ كانوا الجماعة بالجبل تحسَّبوا جداً من ذهاب الامير يوسف لعكا الذي صار عدوهم وخافوا من سطوته ليتلا يجلب الباشا لناحيته بدفع الغرش فبالحال ارسلوا اناساً لعكا يكشفوا الخبر فوجدوا الامير مسجون ومغضوب عليه. فاطمأنوا ورجعوا يخبروا بما سمعوا وعاينوا

واما فارس الخوري الذي هو كيخية الامير يوسف (فانَّه) جاء معهُ لبيروت وبقي في بيروت. فلما بلغهُ ان الامير محبوس ركب حالاً وراح لعكا ومعهُ جماعة ايضاً من خواصّ الامير. والظاهر ان الامير ارسل لهم خبرًا سرًّا يحضروا عنده لان بوصولهم صار التدبير ان الباشا لبَّس الامير حاكماً وتوقف لهُ عسكر وقر الراي انهم يطلعوا من عكا بعجلة كلية يكبسوا الامير اسمعيل ويعسكره ويقتلوه

ومع التوفيق صار المرغوب. لان مع طلوع الضو والامير يوسف في دير القمر. مسك خاله وحبسهُ في ارضة لنهاية الهيج. وقتل ايوب مطر الذي هو كيخية الامير

اسمعيل وقتل غيره ايضاً . وبعده دخل الامير لعند خالهُ وتخلق عليه ثم قتلهُ وضبط الحكم وقاصص كل من كان ضده وراقت الاحوال جملة سنين . وفارس الخوري مات ووقف عوضهُ كيخية ولده غندور الخوري . والمذكور كان سلوكهُ ليس بجيد مع الناس سيما مع المشايخ وخلافهم وكانهُ هو الامير والحاكم

ثم بعده لاجل يرتاح فيما هو فيه ويأمن غايلة الجزار ولعلمهِ حال الجبل والتقلبات التي تحدث فيه ففكر انهُ يدخل تحت حماية الافرنج واشاروا عليهِ يلتجي لدولة فرنسا ويترجا قنصلية (174) بيروت . ولو انهُ ما سكن في بيروت يكفي الاشاعة انهُ قنصل . والذي سعى بذلك من يثق بهِ وراح الى باريس مصحوباً بكتابات وشهادات في اصل الشيخ ونسبهُ وعلو مرتبتهِ . فخرج فرمان من دولة فرنسا بان الدولة انعمت عليهِ في قنصلية بيروت وتوجه كتابات من دولة فرنسا اللاجي في اسلامبول بان يخرج فرمان من دولة العثملي حسب العادة . فلما بلغ الباشا امر القنصلية من ابتداها فحالاً كتب الى من يعتمده من ارباب الدولة يمنع كتابة الفرمان . وما طلع لهُ كلياً وانما اشتهر بالسواحل والجبل انهُ صار المذكور قنصل . وصاروا يهنوه بهدايا وخدم الكبار والصغار ومن المدن ايضاً . وبلغ الباشا ذلك وما حرك ساكناً انما كما تقدم الشرح عن حال غندور وعدم اعتباره مشايخ وامارة الجبل وبالاخص حينما صار قنصل ازداد عما هو فيه ولا يفكر الا في نظامهِ وعلو شانهِ . وما عاد قدّر عواقب في كل الاشيا . حتى قالوا انهُ حضر لعنده قاسم جنبلاط في غرض لهُ فبقي بالمنزل نحو اربعة ساعات وغندور داخلاً في بيتهِ في سرور وانشراح والشيخ قاسم خارجاً مع الخدامين . اخيراً طلع لعنده كلمه برهة وجيزة وتركه ودخل لداره . فالشيخ قاسم انغمّ غماً عظيماً وذهب بغاية القهر

ثم وكان موجود في مقاطعة المتن الامير اسمعيل يدعونه المشولح وهو درزي من بيت قايد بيك . وهذا الامير كان فهيماً جسوراً ذو حركات قوية ويهابهُ كل الامارة الذين بالجبل والمشايخ يعتبروه وربما يخافوا من حركاته الشيطانية التي ينشيها . حتى الامير يوسف يداريه . ولكن بوجود غندور المذكور وتدبيره الميّ ما خلى لاحد كلمة ولا اعتبار . والامير اسماعيل المذكور هو يزبكي من غرض الامير يوسف ولكن بسبب احوال غندور الغير مرضية مال الامير للمذكور لناحية اضداده بيت

جنبلاط وابتدأ يشتغل بحركاته الشيطانيَّة في ابادة الامير يوسف لشأن خذل غندور. ويروح مكاتبات بالسر الى الباشا. والمذكور (اي الباشا) غاية رغبته خراب الجبل. ولكن كان يميل الى (1750) الامير يوسف الذي كان ينفذ اوامره بكل شيء يطلبهُ واغا على شأن غندور بغضهُ جدًّا وصار يريد عزلهُ من الجبل وابادتهُ

فاشتغل التدبير لذلك ولحظ الامير يوسف وغندور على ذلك وقصدوا يداووا الامور بالاصلاح. فما كان يتمّ الامر معهم لان النار اضطرمت جدًّا. واخيرًا بعد الجهد صدر الرضى من الباشا بان يبقى الامير يوسف بالجبل في محلهِ وتطلع خلاع الحكم لاحد من بيت شهاب بالذي ينتخبهُ الامير يوسف. ذلك لاجل اليمين الذي حلفهُ الباشا ان بهذه السنة لا يمكن يرسل الخلاع باسم الامير يوسف ولا عاد يمكنهُ يخالف يمينهُ

فالامير يوسف عنده الامير بشير ابن قاسم. فهذا من صغر سنه اخذه لعنده ورباه مع اخيه وهولاء فقراء ما ترك لهم ابوهم شيئًا لا رزق ولا خلافة ونسابتهم للامير يوسف بعيدة ولو كانوا من بيت شهاب. وهذا بشير كان شجيعًا جدًّا ويرسلهُ الامير يوسف في مواقع وينجح بها وكان يعتمده ويركن فيهِ. ووضعهُ في بتدين الذي هو بيت دين الدروز. وهي قرية حقيرة سكانها جميعهم دروز عقّال وهي قريبة لدير القمر. فوضعهُ هناك واخيهُ حسن جعلهُ في جبيل. ولكن حبهُ وميلهُ الى بشير المذكور. فحاربهم وقتل من هو ضدٌّ للامير يوسف وهو امير اسمهُ بشير ورجع ظافرًا. ففكر الامير بان يرسل بشير لعكا ويلبس خلعة الحكم. وعلى كل حال هو مثل ابنهِ ويركن فيهِ

فاحضره وافهمهُ المتوقع من الباشا وانهُ ينزل لعكا ويلبس الخلاع. وابدًا ما جاء في بال الامير بشيء ودي من طرف بشير لانهُ مربيه وفاهم سريرتهِ. ولكن ما فكر فيما يقال: الظلم كمين بالنفس القوة تظهرهُ والعجز يخفيهِ. وثانيًا حب الرياسة للطبع مايل. وهذا الامير حين وصل لعكا وكان بعمر خمسة وعشرين سنة او زايد قليلًا فحين مواجهة الباشا نوى الردي على استاذه (1750) وحينما الباشا يكلمهُ كيف يكون سلوكهُ بالاحكام وبعض شيء فكان جوابهُ ان افندم اذا كنت تريد تحكمني وتجعلني شراق لسعادتك يقتضي احكم بحريتي ولا يكون يد احد

فوق يدي وانا خادم نصوح والتجربة تكشف . وربما انه احكى للباشا اشياء غامضة وطعن في استاذه وخلافه والمقصود اظهر رغبتهُ انه يريد يكون حاكماً متسلطاً منفرداً ليس له شريك ولا مشير

فالباشا انخدع منهُ جداً وأملهُ ثم اتفق معهُ انهُ يمسك استاذه وغندور الخوري ويرسلهم لعكا . وفوض له الحكم النهاية وهكذا لبس خلعة وطلع للجبل وصحبتهُ عسكر وافر

فبوصوله اول قنال ارسل كتابة للامير يعلمهُ ان الباشا نيته ردية من نحوك وانني انا اكون حاكماً مفوضاً وما صار الا كذا . فالشور (فالرأي) الموافق انك تقوم من الدير لئلا العسكر يفعل بك شيئاً رديئاً . فلما سمع الامير ذلك وكيف صار هذا الانقلاب العظيم والمخالفة المشومة من هذا الانسان العديم الوفا اقتضى من الخوف يقوم من الدير وصحبتهُ من اماره ومشايخ حسب العوايد والقنال الذي يقوم منهُ ثاني يوم ينام فيهِ الامير بشير . وبدا ينتقل من مكان لغيره والامير بشير وراه حتى بلغ اراضي الضنية

ثم رجع الامير بشير لدير القمر ولبس كيخية فارس ناصيف رجل خارجي ظالم قاسي وهو نصراني من الجبل واحدث مظالم ردية وطلب غرش من غير رابطة . يطلب من واحد الف غرش وهو لا يملك مية غرش اخيراً ينبهوها معهُ بخدمة الحوالي والمقصود نفع الخدَّامين . اما انهم اخذوا من اصحاب الاموال مبالغ لاجل يرضوا الباشا وصار الجبل جوف حمار . وانضامت النساس جداً والامير بشير جاهل وما ينقش على شيء والامر والنهي لفارس ناصيف

ثم ركز الحكم مدَّة طويلة والامير يوسف ضاقت روحهُ من الغربة البعيدة فجاء الى قرية مين محتمياً عند اظن ابراهيم باشا والي الشام . وكان بينهُ وبين والي عكا بغضة جسيمة فاستقام (176r) في مين اياماً كثيرة ومعهُ غندور الخوري وخدامهم والباقي رجعوا لمحلَّاتهم وهذا التغير وقيام الامير بشير كان في سنة الف ومايتين واثنين (١٧٨٧م) . وفي سنة الف ومايتين واربعة (١٧٨٩م) حسن عند الامير يوسف يكاتب لعكا ويطلب مواجهة الباشا وقصد يرمي نفسهُ بخطر الهلاك من الضجر الذي استحوذ عليهِ فجاء الجواب بالايجاب وعليهِ امان الله وقام من يومهِ

من منين وتوجه لعكا وقبلهُ الباشا بكل اكرام

اما غندور فخاف يذهب لعكا فراح لبر طرابلس وكان الباشا يريد حضور غندور فصار يبالغ باكرام الامير لتطمين غندور . ثم ان الباشا قال للامير : لماذا غندور متوقف عن الحضور وامره يرسل يطلبهُ حتى يتم التدبير . فكتب لهُ الامير بان يحضر ولاجل التخلي حسن عنده يرمي نفسهُ بالتهلكة وهذا شي مفهوم ومتأكد لان الباشا مألوم منهُ جدًا بسبب القنصلية بنوع خصوصي . حتى انهُ ولو رضى الباشا على الامير وحكمهُ بالجبل ولكن غندور ما يمكن يطلقهُ من عنده . والغاية راح غندور لعكا وما اظهر لهُ شي الباشا . ثم كانت المكاتبة متصلة من الامير يوسف لاصحابهِ ومن هو غرضهُ بالجبل . ولكن الامير اسمعيل المشروح كان مات قبل تولي الامير بشير . فطبخ الطبخة وما اكل منها وترك ابن عمه الامير فارس عوضه بالتدبير . وهو نبيه جدًا والسرّ بقي مطرحهُ وبالنتيجة اشتغلت المكاتبة من الجهتين

واخيرًا اظهر من الباشا قبول في تولي الامير يوسف وشاع الخبر بذلك . فحينما بلغ الامير بشير بالحال ذهب لعكا ودخل على الباشا بحال الوهم . فتعجب من حضوره بغتة من غير طلب . فاعرض لهُ الامير عن سبب مجيئهِ مما بلغهُ عن الشروع الحاير وانهُ حيث ذلك فانا جيت لاخدم عندك حيث ما بقي لي حياة بالجبل وثانيًا ايش بدا مني واي وقت خالفت سعادتك في شي من الاشيا . وصار يشرح لهُ عن حال المخادين واصحاب (176) الاغراض يريدوا تنفيذ مآربهم وكانهُ عكس وتعب لسعادتك . وبالنتيجة اني انا بين يديك اما اثبت كما انا ام ابقى عندك والامر امرك . وربما ايضًا قدَّم للباشا مبلغ مال . الى انهُ استمال لهُ وتغير عمَّا كان بهِ وطيَّب خاطره ولبس وراح من عنده بغاية الحظ والانشراح . وقبل ذهابهِ من عكا امر الباشا في وضع الامير يوسف وغندور في السجن وبقي الحال هكذا اياماً

ثم بهذه الاثنا هاجت المماليك على سيدهم الباشا وكان قصدهم يقتلوه لولا حسن وعيهُ لهم . واخيرًا تحصنوا في برج داخل عكا والباشا تداخلهُ الوهم

وبغضون ذلك تحرك سليم باشا وسليمان باشا وهما من مماليك الجزار وكانوا في صيدا فجمعوا عسكر وتوجهوا الى صور نهبوها تمامًا ومرادهم يتوجهوا لعكا من بعد ما يكونوا فهموا ما جرى من المماليك . وكانت طبخة ردية جدًّا . ولكن

الباشا ضايق على المماليك الذين بالبرج وجعلهم يطلبوا الامان وانهم يخرجوا من البرج ويطلعوا من المدينة. فاعطاهم الامان وخرجوا تماماً وقيل ان البعض يحبهم الباشا فرجعهم لخدمته وهماً (ظناً منهُ) ان عصاوتهم كانت غصباً عنهم وخوفاً من ارفاقهم

ثم ان الباشا ارسل عسكر لمحاربة سليم وسليمان ومسكهم. وهما كبر عليهم الوهم من خيانة المماليك في عكا. فسليم باشا هرب وما انعرف اين راح. واما سليمان باشا فانهُ سلم نفسهُ وراح لعكا بخاطره واعتذر للباشا وقبل عذره وارسلهُ لصيدا متسلماً وبقي زماناً معتبراً في صيدا

ثم بعد ذلك تحقق عند الباشا ان خيانة المماليك هي بمطابقة بعض من السراي الذين خاصتهُ فغضب عليهم جميعاً وخنقهم في الماء الحار وهذه كانت قساوة منهُ

ثم بعد ايام ظهر مخالفة وعصيان من يوسف الجزار بنابلس وتحصن في قلعة سانور واقتضى ان الباشا يذهب بنفسهِ ويحاصر (177) القلعة وما امكنهُ يملكها ورجع خايباً. وكانهُ بهذا الحال طمعت اهالي نابلوس وصار يبدا منهم تعدي فذهب اليهم الباشا ونهب بعض قرايا وقتل منهم كثيرين. ثم عزم على محاصرة قلعة سانور ثانياً ومسك يوسف جزار وطرده منها. فاستقام اياماً وهو يجاهد وما امكنهُ اخذها. وحصل مطاولة زايدة من الجزار واتباعهِ وشتم وقذف بحق الباشا وتالم منهُ جداً وحيث عُدم الحيلة في ملك أربه فقصد القيام عن القلعة. وبوقتهِ صار يتفتش فالتفت الى المزارع وقرايا نابلوس الطايعين والعاصيين وعمل معهم مساوئ كثيرة ايضاً. ثم ارسل امر الى متسلمهِ في عكا عبدالله اغا ان يطلع غندور الخوري من الحبس ويضربهُ خمسماية كباج وبعده يشنقهُ وتم ذلك ثم بعد ايام قريبة ارسل امر ثاني للاغا بان يشنق الامير يوسف ويبقيهِ معلق ثلاثة أيام وبالحال تمّ الامر. وقيل انهُ بعد شنق الامير بساعتين ورد امر ثاني بعدم قتلهِ وكان السهم نفذ. ولكن الباشا ندم جداً على قتل الامير وحصل لهُ اتعاب كثيرة من نحو الجبل فيما بعد

ثم حضر لعكا وما استفاد شيئاً ونابلوس وبرها عادمة النظام والراحة. والتزم الباشا بدخول الوسايط يرتضي غصباً بمصالحة الجزار. ولكن الجزار بقي محترص من غدر الباشا كل حياتهِ الى ان مات

ثم ان الامير بشير انفرد بالاحكام وانشا مظالم كثيرة لكي يرضي الجزّار ويجمع لنفسه ايضاً. وبدأ ينشئ عمائر سرايا في بتدين وصار يناكد الدروز ساكنين القرية المذكورة ويشتري منهم اراضي وبيوت. ومع اطالة الايام فرغت من الدروز وصارت ملكاً للامير تماماً. فبعد ما قتل الامير يوسف بايام ليست بكثيرة قامت عامة الجبل ـ دروز ونصارى ـ وطردوا الامير بشير واخيه حسن وبشير جنبلاط. واما قاسم جنبلاط ابو بشير (فانهُ) في حين طلوع الامير يوسف حاكماً بعد قتل خاله الامير اسمعيل (177) ثم بحكومة الامير ثاني مرة وابتداء التدبير بعزله من الجبل فقاسم جنبلاط تحسّب من الامير فهرب لعكا في زمان حكمه وبقي في عكا ومات هناك بعد ما قتل الامير يوسف. وقيل ان الباشا دسّ لهُ سما ومات ودفن في عكا وقام ولدهُ بشير عوضهُ. فالان من هيجان العامة ضد الحكم فما حسن عند بشير (جنبلاط) يطابق معهم مثل غير مشايخ فاتحد مع الامير بشير واخيه وذهب معهم الى بيروت مطرودين. فارسلوا اعلموا الباشا فارسل لهم عساكر كثيرة ليحاربوا اهل الجبل وصار مواقع بينهم. ولكن اذ كانوا اتحدوا مع بعضهم بقلب واحد ما قدر عليهم احد فعجز الامير من مقاومتهم. وهما بهذا الحال اذا على حين غفلة ورد امر من الباشا لقواد العساكر بان يرموا القبض على الامير بشير واخيه وجنبلاط ويحضروهم لعكا وبوصولهم وضعوهم بالسجن والجزّار بارقابهم. والعسكر قام من بيروت ورزعهُ الباشا وبطل الحرب والقتال. والعامة أقاموا حكام عليهم الامير قعدان شهاب والامير حيدر شهاب وظهروا بالمخالفة والعصيان ومكروا مال الميري وخلافه. والباشا تركهم من بالهِ ما عاد حرّك ساكن

ثم بهذه الاثناء جاش الباشا حاكم يافا التي تخص والدة سلطان من سلاطين الشام. مكثهُ عسكر وهو داخل من بوابة القدس وجاؤوا بهِ لعكا مع كاتبهِ ابن جحشان نصراني وسجنهم. وكان بوقتهِ الامير بشير وجماعته محبوسين. فمضى نحو اربعين يوماً جاء مركب من اسلامبول خصوصي لكي يأخذ اغا يافا بامر الدولة. فلما فهم الباشا ذلك ارسل بكباشي للحبس وخنق الاغا وكاتبهُ ودفنوهم في الوقت. فحينما اطلع الباشا على الاوامر أظهر غماً قدام المعتمد وقال لهُ: انني قتلتهم قبل حضورك وما ظننت ان الاغا عليهِ مال للدولة وانهُ مطلوب لاجل المحاسبة. لان

خطاب الفرمان (178) الى الباشا ان فلاناً متصرف في مال الميري وعليه دعاوي من يافا وبلغنا انك حايشه عندك فالمراد انك ترسله حالاً صحبة المركب الواصل. وهذا الشرح فهو تصنُّع لان اغا يافا من بيت مفهوم وابوه متحقق عنده احوال الباشا وغدره. فعمل هذه الحيلة لتفوده. ولكن الباشا ما عليه كسور. فلحظ على الملعوب وقضى مرغوبهُ. القول (يقال) ان الاغا المذكور كان يتكلم في حق الباشا ويذم من احوالهِ وتساوتهِ وظلمه الواهي. فبلغ الباشا ذلك فقاصره لحد القتل

ثم انهُ ارسل جواب للدولة وارسل مبلغ مال واكمم المقصد ومضى الامر

ثم حين قتل الاغا المذكور كبر الوهم على الامير بشير والباقي. وفكروا انهُ يجيهم الدور. فالامير حسن وبشير جنبلاط صاروا يتباكوا وأيسوا من الحياة واما الامير بشير فهو اشجع منهم وصار يربطهم ويسليهم. والامير حسن قصد التوبة عن عملهِ الخبيث الذي صدر منهُ حين حكومة اخيه. وعاهد الله انهُ ان طلع سالماً فيغير تلك العادات المذمومة. ثم نذر نذورات كثيرة انهُ يمتنع عن بعض ما كول ومشروب كان. ولم يهم وغير اشيا.

ثم ان الجبل بقي فالت الحكم واهله طمعانين بالامارة الذين اقاموهم. وبكل مدة يظهر مفاسد بالجبل ويقتلون بعضاً ويظلمون بعضاً وما من ينتصف ولا يقاصر. فاصحاب الادراك احتاروا كيف يهمدوا هذه الشرور. وبيت جنبلاط دايماً ساعين بالتدبير بخلاص عميدهم (او عميدهم) بشير من حبس الجزار. ومن الشلش الذي صار بالجبل تحسَّن الراي من اصحاب الرأي انهم يعرضوا للباشا ويطلبوا الامير بشير حاكم عليهم بعد ما اخذوا عهود ومواثيق من الامير في ابطال الحوادث والكوارث ويريحهم بكلما يكون

فالباشا اخاير رضاه واخرج الامير واخيه جنبلاط من السجن وخلع على الامير وطلعوا لدير القمر (178) بعد ما اخذ الباشا رهينة على المال ابنهِ قاسم وابراهيم ابن حسن. وارتاحت البلاد نوعاً (لهُ بقيَّة)